اليوم يبدأ طلاب المرحلة الثانوية في القرى والأرياف بشد أمتعتهم وكتبهم نحو مراكز المديريات أو مراكز وعواصم محافظاتهم التي حددت لإجراء عملية الامتحان النهائي والختامي لرحلة عمرها ١٢ عاماً من الدراسة والجد والمثابرة والتنقل بين المدارس وصفوفها، ويأتي هذا الإجراء كعملية تقييمية لمستوى الطالب وأدوات التحصيل خلال هذه الفترة.

هذه المرة لن نناقش ما على الوزارة تقديمه من عون ومساعدة للطلاب في المرحلتين الأساسية والثانوية كون الوضع الراهن يقتضي ذلك، ولن نسير أو نراوح كالمعتاد في مدار نقاش وضع الطلاب واستعداداتهم مركزين على المدينة ،بل سنذهب لنرى ما الذي يعانيه طلاب القرى والمديريات النائية .. وكيف يقضون أيامهم التي تسبق الاختبارات النهائية خصوصاً طلاب الشهادة الثانوية.

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم

المواصلات .. وبُعد المراكز الامتحانية هموم مضافة:

طلاب الشهادة الثانوية في الأرياف .. اجتهاد تبعثره الهموم..!!

المواصلات وانعدام السكن في المراكز البعيدة .. وعدم إكمال المقررات معاناة تثقل كاهل طلاب الأرياف

مذاكرة على ضوء فوانيس الكيروسين ،، ومع ذلك يجتهدون!!
غياب بعض المعلمين وانجرارهم وراء دعوات العصيان والاعتصامات أثر سلباً على التحصيل العلمي
سلوى ثابت: الوزارة راعت ظروف الطلبة وحددت المقررات في وقت مبكر وحذفت ٣٠ ٪

في العام الدراسي2000-1999 م كنت على موعد امتحانات المرحلة الثانوية لنيل الشهادة الثانوية العامة ولم أشهد فيها الرسوب أو التقهقر، بل لم يساورني مجرد التفكير بتضييع سنة واحدة من سنوات التعليم، حينها أعددت حقيبتي السفرية المتمثلة في الكتب والملخصات والبطانية التي افترش جزءا منها والتحف الجزء الآخر في مركز مديرية السلفية (الضلاع) محافظة ريمة، إذ أن الامتحان مقرر إقامته في مدرسة النور بمركز المديرية ولا تسمح المسافة الفاصلة بين قرية الشرف وشرقي بني الجرادي ومركز المديرية الضلاع بالغدو والرواح راجلاً في طرق تلتوي حول أكتاف الجبال السامقة.

تذكرت هذا وتفاصيل الإقامة في ذلك المركز على مدار أسبوعين أثناء سفري هذه المرة إلى القرية وأنا أرى اهتمام الطلاب واستعدادهم في القرية لهذه الامتحانات.

فارق الضوء

في المدينة يسود وجه الطالب الضجر وتتعالى أصوات الأسرة حين تنطفئ مصابيح الكهرباء مفسدة على هذا الطالب المسكين الذي يكافح ويذاكر طوال العام، ومع ليالي الامتحانات يقع في فخ الإرباك الذي يسببه الظلام وتشتت المعلومات التي يعكف على مراجعة مكامنها في ذاكرته، وكما لو أن عقد مسبحة انفرط من يديه بعد أن جمعها طوال شهور العام الدراسي.

يتخبط هنا وهناك بحثاً عن ولاعة أو ما ينير به طريقه إلى الشارع والذهاب لأقرب محل لشراء الشمع ومن ثم العودة وإشعالها وأخذ الكتب لمواصلة المراجعة، لكن سرعان ما يغالبه النعاس نتيجة للضوء الكسول، في القرية يختلف الأمر تماماً ،ضوء النهار هو الأنسب للمذاكرة، إذ أن المنزل يكون خالياً من الضجيج والإضاءة طبيعية بعكس المدينة التي يكون نهارها ضجيجا وصخبا، لكن النهار في القرية لا يكون مناسباً لكل الطلاب فهم منشغلون فمحمد عبدالله الجرادي الذي يستعد للامتحان النهائي لنيل الشهادة الثانوية لا يستطيع المذاكرة إلا ليلاً نظراً لانشغاله.

انعدام الغاز

يقول محمد: إن انعدام الغاز تماماً خصوصاً هذه الفترة جعل المذاكرة أكثر صعوبة والمعاناة تتزايد أكثر، فنحن لا نعتمد على فوانيس الكيروسين «القاز « إذ صادف الحظ أن لدينا كمية تتجاوز العشرين لترا اشتريناها قبل الأزمة أما الآن فلا يوجد حتى «القاز « لدى البعض.

وضع محمد الميسور بمادة القاز جعل الكثير من زملائه في القرية يأوون إليه ويقضون سهرتهم في مذاكرة متواصلة على هدأة الفانوس وهجوع الليل.

وعلى ذكر الغاز في القرية فقد وصل سعر الدبة الغاز نحو) 5000 (ريال غير موجود، وفيما كان يتم تعبئة الدبة الصغيرة أو جُحْمة الغاز التي ينار بها الإتريك بحوالي) 150 (ريالاً صارت التعبئة الآن بنحو) 1000 (غير موجود حتى في السوق السوداء .. وهذه أبرز معاناة الأسر وأبنائها الطلاب في الأرياف اليمنية.

صعوبة المنهج العلمي

طوال العام الدراسي يتلقى طلاب القسم العلمي حصصهم في المواد العلمية لكن دون تطبيق، إذ أنه لا يوجد وسائل ومعامل في مدارس القرى بتاتاً، فحسب الطالب عادل أحمد صالح، طالب ثانوي القسم العلمي، يجد الطالب كثيرا من الدروس والحصص المقررة غير مفهومة كما كانت أثناء الشرح من المدرس وكانت تبدو بسيطة، لكن عدم التطبيق في العمل وتحضير المواد العلمية خصوصاً الفيزياء والكيمياء والأحياء يجعلها معقدة علينا في الحفظ وفي المذاكرة ،فنحن نحفظ مجرد رموز ومعادلات فقط دون أن نفهمها عملياً وهذا ما يجعلنا ننسى أحياناً بسرعة كبيرة ،ومن الصعب فهم هذه الدروس في المذاكرة.

ويضيف عادل: والمشكلة الكبيرة أننا لم نكمل بعض المقررات العلمية بسبب المشاكل والأزمة السياسية التي أدت إلى القلق العام، وهذه المقررات مطلوبة وداخلة في الاختبارات ورغم حضورنا اليومي إلى المدرسة إلا أن بعض المدرسين كانوا يتغيبون ويضربون عن العمل بل ويسافرون إلى صنعاء وغيرها للمشاركة في الاعتصامات والمظاهرات ،والضحية في نهاية المطاف هو الطالب لاغير.

صعوبة التنقل

هذا بالنسبة للصعوبات والمعاناة التي يتلقاها الطلاب أثناء المذاكرة وأثناء الاستعدادات المتواصلة للاختبارات، لكن ما يعانيه طلاب القرى والأرياف في المناطق والمحافظات النائية أكثر من مجرد هموم تتعلق بالمنهج وطبيعة وسائل التعليم ومدى الاستيعاب، إذ أن بعد المركز الامتحاني لطلاب الثانوية أمر شاق خصوصاً هذه الأيام التي تشهد ارتفاعا جنونيا للأسعار بسبب الأزمة، وصار من الصعب الحصول حتى على وسيلة نقل إلا بمبالغ كبيرة.

هذا ما قاله المواطن عمر عبدالله الرياشي –محافظة البيضاء– حيث أشار إلى أن هناك أسرا محدودة الدخل لا تستطيع دفع هذه التكاليف الخاصة بتنقل ابنها الذي يريد الامتحان ،موضحاً أن بعض المراكز لا يتوفر فيها السكن وبالتالي يصعب على الطالب وأسرته الإنفاق اليومي كبدل مواصلات لوسيلة النقل التي تقل الطلاب من القرية إلى المركز ومن المركز إلى القرية.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يعاني الطالب كثيراً إذا كانت المسافة الفاصلة بين المركز الامتحاني لا تسمح له بالرحلة اليومية من وإلى المركز ،ومن الصعب الحصول على سكن خاص بالطلاب قريب من المركز إلا ما ندر، وبالتالي يفضل أو يتمنى الكثير أن يكون مركز الامتحان في أقرب مدينة أو تجمع سكاني كمنطقة تمثل سوقا أسبوعيا شعبيا يتسنى له الحصول على سكن ومأكل ومشرب ملائم ومناسب.

أضف إلى ذلك ما يعانيه الطالب من قلق كبير يؤثر سلباً على سير المذاكرة خلال أيام الامتحانات بسبب تلك المشاكل التي ذكرت آنفاً.

مراعاة الظروف الحالية

وزارة التربية والتعليم عملت جاهدة لضبط إيقاع الدوام الدراسي رغم كل التحديات، وعلى صعيد مراعاة ظروف الطلاب وما يمر به البلد عمدت الوزارة مبكرة هذا العام الدراسي إذ تم تحديد المقرر الدراسي بصورة استثنائية في بداية مايو الماضي حيث تم حذف حوالي ٪30من المقرر الدراسي، والإبقاء على ٪70من المنهج مراعاة لظروف ونفسيات الطلاب في الوضع الراهن خصوصاً الطلاب في المناطق النائية والأرياف، وكذلك المتضررين والقريبين من مسرح الأحداث.

هذا ما أشارت اليه الأستاذة سلوى عبدالملك ثابت، تربوية في مديرية الوحدة ومختصة في التوجيه التربوي بالكنترول، لافتة إلى أن إجراء تحديد المقررات تم هذا العام في بداية شهر مايو وكان الوقت كافيا جداً لمن بقي عليهم دروس لإتمامها.

وأشارت سلوى إلى أن الإطفاءات الكهربائية هي أبرز العوائق التي تؤثر على نفسية الطالب.